[284] لسلطان العالمين، فالذنب كان لهم دون الاستخارات، وذاك أنهم كانوا يستخيرون على سبيل التجارب، لينظروا هل يظفرون بالمرادات أم لا يظفرون بذلك (بطلان ما ورد في الاستخارة من الروايات) (1) وبان أنهم كانوا يفعلون ذلك على سبيل التجارب دون اليقين والتفويض إلى ا جل جلاله في تدبير العواقب، وتوقفهم عنها، ونفورهم منها، ورجوعهم عن ا جل جلاله فيما أشار به عليهم فيما زعموا أنهم استخاروا ا جل جلاله فيه، وفوضوا إلى مراضيه، ولو كانوا على يقين من استخارتهم، كانوا قد قنعوا بتدبير ا، فهو أعلم بمصلحتهم في دنياهم وآخرتهم. فصل: وما يخفى على أهل البصائر أن الذي يستخير ا جل جلاله على سبيل التجربة، فإنه يكون سئ الظن با عزوجل، أو سئ الظن بالرواية عن ا، بل لعله (2) كان سئ الظن بالرواية قام (3) وصلى صلاة الاستخارة، وكلاهما يمنع من الاستخارة، فإنه لو حسن ظنه، أو قوي يقينه با جل جلاله، رضي بتدبيره في كل اشارة، وا جل جلاله يقول: (يظنون با غير الحق ظن الجاهلية) (4) (الظانين با ظن السوء عليهم دائرة السوء) (5) فمن يستخير على سبيل التجارب، ولايكون مفوضا إلى ا جل جلاله العالم بالعواقب، فقد أساء الظن با، فإنه مطلع على سره، (وما قدروا ا حق قدره) (6) والمستخير على هذه الصفات أقرب إلى الهلاك والنقمات من أنه يظفر

_____

(1) الظاهر أن هذه العبارة مقحمة في غير محلها، فلاحظ. (2) في " د " و " م " زيادة: لو. (3) في " د " و " ش ": ما قام. (4) آل عمران 3: 154. (5) الفتح 48: 6. (6) الانعام 6: 91.